الأحداث في الساحة الوطنية توقف عجلة السياحة للعام ٢٠١١م

الحريبي: الاعلام لعب دوراً في نقل صورة سيئة عن اليمن.. مما أوقف السياحة

أبو طالب: افتقارنا للبنية التحتية وعدم تشجيع الاستثمارات السياحية.. من أهم المعوقات

"، بلادنا عظيمة بما تحويه من زخم تراثي وموروث شعبي ومناطق تسحر الألباب بجملها، محال أن يوجد لها مثيل في العالم أجمع، ومع ذلك نرى الإقبال السياحي إليها ضعيف جداً لا يوازي عظمة ما تملكه سواء أكان ذلك الإقبال من الداخل أو الخارج من القادمين والوافدين إليها من مختلف دول ومناطق العالم، ومما لا شك هناك معوقات وصعوبات حالت دون نجاح ذلك ويراها البعض بأنها حقاً قد أهلكت القطاع السياحي في اليمن حتى غدا ليس له أي دور في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية.

تحقيق/أسماء حيدر البزاز

■"، في البداية يقول أحمد حزام- موظف: العديد من المناطق والمحافظات اليمنية زرتها ولا أعلم عن معالمها وطقوسها شيئاً وإن معلوماتي السياحية هي مما اقتنيته من شاشات التلفاز والصحف وأضف إلى ذلك ما خلفته الأحداث الأخيرة من تراكمات سياسية وأمنية وأيضا اقتصادية تنزع من الناس أي حب للاستطلاع والسفر للسياحة للتعرف على ما تمتلكه بلادنا من ثروات وموروثات شعبية غاية في الروعة.

لا نعرف إلا صنعاء

بينما أروى محمد علوان- مدرسة مادة الكيمياء تبدي تذمرها واستياءها قائلة: من يوم ما ولدت وأنا في هذه الحارة وفي هذا المنزل الشعبي لم نخرج ولم نسافر، والله إنني أستحي من الوافدات والسائحات القادمات إلينا عندما يسألني عن عادات وتقاليد بعض المحافظات والأماكن المختلفة لأقف عاجزة أما مهن عن الإدلاء بأي معلومة أو فائدة لهن، ويشاهدني بعين من الاستغراب والذهول.

ويوافقها الرأي أمين طاهر- تاجر جملة- بأنه لم يزرع في أوساط الناس حب التثقيف السياحي وأهميته وضرورته الوطنية، وأنا واحد من هؤلاء الناس، فلولا عملي في التجارة والعقود والسفر لما تعرفت على محافظات ومناطق عديدة غاية في السحر والجمال حيث إن معظم سفرياتي هي للعمل ولا يسعني الوقت للتنقل للتعرف عليها لذا أكتفي بالسؤال عن مزايا هذه المنطقة وأشهر معالمها وأماكنها عوضاً عن الذهاب إليها..

منتجع سياحي

يرى فارس محمد مطيع- موظف- بأن العديد من القرى والمناطق الأثرية لا يوجد فيها منتجعات أو فنادق للإقامة لتصبح الزيارة لها مجرد ساعات محدودة دون الاستمتاع الحقيقي بقضاء الأوقات فيها والتلذذ بالنظر إلى كنوزها التاريخية التي إلى الآن لم تكتشف بشكل جذري بعد، فعندما يعلمون الناس بوجود هذه المنتجات أو قربها في هذه المناطق الخلابة يزيد شوقهم ولهفتهم لرؤيتها وزيارتها وبالمقابل هي رسالة للجهات المعنية بالاهتمام بهذا الجانب للنهوض بالمستوى المتدني الذي وصلت إليه السياحة في اليمن.

معوقات

- يقول محمد علي شرف أبو طالب- المدير العام لمجموعة أبو طالب

مما لا شك فيه أن غياب وقلة الوعي السياحي لدى الطبقات والشرائح المجتمعية من أهم المعوقات السياحة في اليمن لذا فالعديد من الناس ليس لديها المعرفة الحقيقية عن مدى الاستفادة الكبيرة للسياحة في دعم الاقتصاد الوطني والذي بدوره ينعكس في رفع مستوى المعيشة لدى الكثير من الأسر اليمنية في مختلف المحافظات والمدن والقرى، بالإضافة إلى أن مشكلة عدم وجود بنية تحتية للسياحة في العديد من الأماكن التاريخية والتراثية ساهمت بشكل أساسي في تفاقم هذه الظاهرة مثل بناء الفنادق والمنتزهات السياحية والمطاعم الراقية والنظيفة وهذا ما نجده واقعاً في جزيرة سقطرى التي تفتقد حقاً إلى الكثير من الخدمات السياحية لأن الاهتمام في إنشاءها مركز على مدينة صنعاء وعدن وتفتقر إلى هذه الخدمات بقية المدن والمحافظات.

الاحداث الاخيرة

وأضاف أبو طالب:إن الاحداث الاخيرة التي نشهدها بلادنا بالاضافة الى الاختطافات التي جرت خلال السنوات الماضية اثرت بشكل مباشر في السياحة في نقل صورة غير مشرفة عن اليمن وأضرت بالترويج السياحي لها لسنوات عديدة بسبب ارتباط اسم اليمن بالاختطاف والإرهاب مما جعل معظم السياح يتوجهون إلى بلدان ودول أخرى غير اليمن..

وأوضح أبو طالب:أن عدم تشجيع الاستثمارات السياحية والمستثمرين بالإضافة إلى عدم وجود دراسات للمناطق السياحية وعمل مخططات لها لإقامة المنشآت أحبط من فاعلية عجلة التنمية السياحية.

السياحة صفر

فاطمة الحريبي- المدير التنفيذي لمكتب الترويج السياحي- أوضحت بأنه إثر الأحداث الأخيرة والتطورات الخطيرة التي تشهدها البلاد فقد وصلت الإيرادات إلى الصفر، وبصعوبة بالغة يتم توفير معاشات الموظفين في مكتب السياحة، ولهذا الأمر فقد توقفت المشاريع والمهرجانات والفعاليات التي كان من شأنها تشجيع السياحة والاستثمارات واستقطاب السياح من مختلف مناطق العالم.

وأضافت الحريبي : كما أن بعض وسائل لإعلام في الفترة الأخيرة لعبت دوراً كبيراً في نقل صورة سيئة عن اليمن وأنها أصبحت بلدة مهددة أمنياً وموطنا للنزاعات والصراعات والحروب وبالفعل الأوضاع متدهورة عكست مخاوف كثيرة ولكن بعض القنوات الإعلامية الداعية إلى الفتنة والخراب تأجج وتفخم هذه المخاوف وتصور اليمن بأنها بؤرة للفساد وهذا كان له صداه الخارجي في قيام بعض الدول بتحذير رعاياها من زيارة اليمن وتدعو الآخرين إلى مغادرتها حتى تهدأ الأوضاع.

المواسط بتعز.. نقوش قتبانية وقطع أثرية شاهدة على العراقة اليمنية

"، تنتشر المعالم السياحية في بلادنا ويترامى على أطراف جبالها الحصون المنيعة التي تتجلى فيها عظمة الإنسان اليمني في أبهى صورها وأزهى تكويناتها، ويوجد في بلادنا العديد من المناطق التي تحمل صبغة تضاريسية وسياحية جميلة تشدك نحوها، وفي محافظة تعز يتجلى هذا التكوين الرائع جلياً في أغلب مناطقها التي تحمل في طياتها الكثير من الاسرار التي تبحث عمّن يستكشف اجاباتها، ومن هذه المناطق الرائعة مديرية المواسط بالمحافظة والتي تعتبر أنموذجاً حقيقياً لمثل هذه المناطق التي تبرز واقع المكون الانساني والتراثي والسياحي لبلادنا؛

مديرية المواسط هي إحدى مديريات محافظة تعز تبعد حوالي ٧٠ كيلو جنوب محافظة تعز تشمل فيها عزلة قدس وهي أكبر العزل وفيها ٤٧ قرية، كما تضم المواسط بني يوسف وبني حماد وبني عباس، ومركز المديرية هو منطقة العين التابع لعزلة بني عباس، وتتميز المواسط بأراضيها الخصبة وجمالها الآخاذ خصوصا في فصل الصيف وكذلك تضم الايفوع والأخمور والأعلوم.

كتب/ أوسان الكمالي

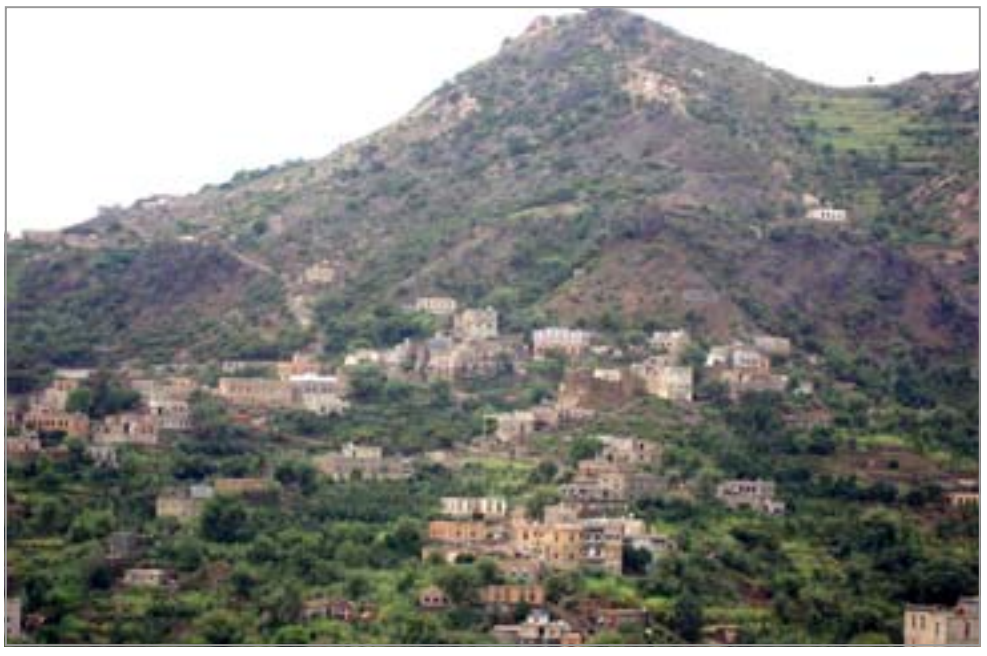

ويعتمد بعض السكان على عائدات الإنتاج الزراعي. ويعمل المزارعين في المواسط على زراعة الحبوب ومنها الذرة الرفيعة (الصفراء والحمراء)، والقرع والدخن في المدرجات الجبلية والمناطق المستوية من المديرية. كما تتم زراعة الذرة الشامية بكميات بسيطة. أما الخضروات فيزرع السكان: البطاطا، الطماطم، الثوم، البصل والفجل.. وتسوق محلياً. بينما يزرع السكان من المحاصيل النقدية: البن والذي يعتبر أهم محصول نقدي ومنه البن الحمّادي الشهير، والذي أصبح مهدداً بالزوال بسبب النحت الجانبي الذي تتعرض له الحقول الواقعة على جوانب بعض الأودية، سواءً من بني حمّاد، أو قدس في وادي زبيرة.

كما يشتغل السكان في الرعي وتربية الحيوانات والتي منها الماعز، والضأن، والأبقار، وتربية الدواجن للاستهلاك الذاتي.

مدينة السواء

تقع مدينة السواء جنوب مدينة تعز، على بعد حوالي (٣٠ كيلومتراً) تقريباً، وتبعد عن سوق النشمة بحوالي (٩ كيلومتراً) على الخط الرئيسي المؤدية من تعز إلى التربة، وتعتبر السواء اليوم مركزاً لعزلة كبيرة من مديرية المواسط، وتضم عدداً من القرى والمحلات، ومن أهم ما يميز هذه المدينة موقعها الجغرافي الهام الذي يتحكم بطريق التجارة الذي كان يربط المدن اليمنية القديمة بشواطئ وموانئ البحر الأحمر، وقد اتخذها ملوك " بني الكرندي " مركزاً في (القرن الرابع الهجري).

تاريخ السواء

وقد ورد ذكر مدينة السواء التي تتمتع برصيد تاريخي عريق لدى العديد من المؤرخين؛ فبحسب المسح السياحي الصادر عام ١٩٩٦م فقد ذكرت المدينة في " معجم البلدان لياقوت الحموي " المتوفي عام (٦٢٦ هجرية) إلاّ أنه لم يحدد مكانها تحديداً دقيقاً، كما ورد ذكرها في كتاب " الفيد لعمارة اليمني " وأشار إليها – أيضاً – " بن المجاور "، وقد بقي اسم مدينة السواء يتردد في المصادر التاريخية إلى العصر الحديث، ويسمى موقعها اليوم " حصن القدم " الواقع في عزلة السواء، والتي تبعد عن الحصن بما لا يزيد عن (كيلومترين)، وتدل الشواهد الأثرية والنقشية المكتشفة في اليمن حديثاً أن مدينة السواء وحصنها كانتا موجودتان قبل الإسلام.

نقوش قتبانية

ومن هذه الشواهد يذكر النقش القتباني (ريبورتوا – ٤٣٢٩) الذي يعود إلى (القرن الثاني ق. م)، تشييد مجد في مدينة " هربت " وهي " هجر – جنو الزرير" وشيد هذا المجد جماعة من مدينة السواء مقيمون في المدينة وأن مدينة السواء كان لها علاقة مباشرة مع تلك المدن القديمة.

كما يذكر النقش (ja 585) من عهد " آل شرح يحضب ويازل بني ملكي سبأ وذي ريدان " في حوالي (منتصف القرن الثالث الميلادي) مدينة السواء " هجرن – سوم " ثلاث مرات الأسطر (٥ – ٧ – ١١)، ويذكر صاحب كتاب " الطواف حول البحر الإريتري " أن مدينة السواء في المعافر وأن قبيلها يقيم في المدينة، ويشير إلى أن المسافرين كانوا يتجمعون في المدينة لاختيار الوقت المناسب للسفر بالبحر، مما أكسب مدينة السواء عائدات كبيرة من الضرائب المفروضة على السلع التجارية في ميناء موزع الذي كان يستقبل البضائع من خارج اليمن وداخلها، وبالتالي اكتسبت مدينة السواء أهمية كبيرة لذلك، ونستطيع القول بناء على تلك الشواهد أن مدينة السواء كانت منطقة استيطان حضاري تعود جذوره إلى (ما قبل الميلاد) وازدهرت في (القرون الأولى من الميلاد وما بعدها).

وفي الآونة الأخيرة عثر على نقش هام يلقي ضوءاً جديداً على بعض الفقرات التي أوردها المؤرخون ويعزز صحتها، قام بنسخه وتصويره الأستاذ " عبد الغني علي سعيد " الذي عكف بدراسة تتعلق بالموقع وبمدينة السواء كمحطة على طريق التجارة إلى البحر الأحمر، يبلغ طول الحجر (٨٠ سم)، وارتفاعه (٢٢ سم)، وسمكه (١٧ سم) يتألف من خمسة أسطر، كتب بطريقة الحفر الغائر على الحجر، وحروفه صغيرة ومتزاحمة ومعناه الإجمالي " كليب يهأمن عامل شمر يهجمد ذي معافر وأجناد الأشاعر والقبائل من الكلاع واعسيفري – عصيفري – وذي حبيل – الحبيل – شيد وأقام معبد الإله (ذي سماوي) إله أمير بالبرحة – بقعة رحبة – وسهلة (المسماة) الصيرات (الكائنة) تحت المدينة سواء (السواء) فليتعهد الإله (ذي سماوي) إله أمير بالسلامة والنجاة والحماية " لكليب يهأمن " وقبيلة " بني ذي معافر " سادة البيت (القصر) شبعان.

المعالم السياحية في المواسط

يوجد في مديرية المواسط بحسب المسح السياحي ١٩٩٦م، العديد من المعالم التاريخية التي تميزها، إذ يوجد فيها العديد من الأماكن التاريخية والأثرية ونذكر أهمها:

حصن القدم

يقع حصن القدم في مدينة السواء، ويعلو الحصن بقايا آثار مدينة كبيرة تحيط بالحصن من الجهات الشمالية والجنوبية تتمثل في خرائب مبانٍ متزاحمة وأحجار كثيرة، وقد حفر بعض العابثين في هذه البقعة وعثروا على لقي أثرية وتظهر في الحفائر شقافات فخارية استخرجت من تلك الحفائر، ولا تزال هناك بقايا أسوار الحصن، وبعض المباني قائمة، حفر فيها – أيضاً – العابثون وعثروا على عدد من المدافن، وكذلك على أوانٍ من الفخار وفي أعلى الحصن آثار لمعبد قديم، وفي أسفل الحصن من الناحية الجنوبية بقايا آثار لمعبد آخر، ولا تزال بقايا سور الحصن في جميع الجهات ويقع الباب الرئيسي في الناحية الجنوبية، وفي الموقع توجد خزانات مياه عديدة مازالت بحالة جيدة منها في الناحية الشمالية وإلى أسفل الحصن خزان كبير يسمى " بركة الجاهلي" وما يزال معظمه قائماً، وفي الجهة الجنوبية يشاهد عدد من صهاريج المياه المنقورة في الصخر.

أمّا المقابر الصخرية فإنها تنتشر في الناحية الغربية للحصن وبعضها لا يزال يحتفظ بشكله الداخلي كاملاً وفي أحدها آثار مدخل جميل، وله درج وينفذ إلى فناء محاط ببناء أحجار مهندمة.

قطع ومواقع أثرية

ويحتفظ متحف تعز بعدد من القطع الأثرية التي التقطت من موقع مدينة السواء منها رأس أسد من المرمر به زخارف بارزة على الرقبة ومبخرة من الحجر الجيري عليها زخرفة من جانب واحد وإفريز منحوت من الرخام يمثل الوعل، وقطعة من المرمر نحت عليها زخرفة خاصة بالمعابد وثلاث قطع كروية عبارة عن ميازيب، إضافة إلى مائدة قربانٍ معمولة من حجر أحمر ومجموعة أخرى من اللقى الأثرية عثر عليها في مدينة السواء، هي حالياً عهدة بقسم الآثار جامعة صنعاء.

كما توجد العديد من المواقع الأثرية والتاريخية المتناثرة في المساحة الجغرافية لعزلة السواء حالياً كانت ترتبط بشكل أو بآخر بالمركز القديم – حصن السواء –، بالإضافة إلى قيامها على طريق القوافل التجارية التي كانت ممتدة من عاصمة المعافر القديمة (جَبَا) ثم حصن القدم ووصولاً إلى ميناء موزع وهذه المواقع وهي :

الدقداق

يقع في قرية المشّمر ويضم بقايا أساسات لمنشآت معمارية قديمة وتحيط به الأراضي الزراعية من جميع الجهات.

الصردف

عبارة عن إطلال أثرية لمستوطنة قديمة تقع في هضبة على الطريق التجاري القديم ويلاحظ بقايا أساسات لمبانٍ قديمة شيدت بأحجار غير مهندمة.

جبل المرياخة

يقع شرق حصن القدم، وتوجد فيه أربعة كهوف صخرية فيها مقابر قديمة منحوتة في الصخور بشكل جيد، يوحي المظهر بأن المقابر أنجزت بإتقان ومهارة فنية رفيعة المستوى.